لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

## سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

﴿لأغلبنَّ أنا ورسلي﴾ بالحجة أو السيف ﴿إن الله قوي عزيز﴾.

٢٢ ـ ﴿لاتجدُ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون﴾: يصادقون مع المحبة القلبية ﴿من حادَّ اللّهَ ورسولَه ولو كانوا﴾ أي: المحادُّون ﴿آباءهم﴾ أي: المؤمنين ﴿أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتَهم﴾ بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان، كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴿أولئك﴾ الذين لايوادُّونهم ﴿كتب﴾: أثبت ﴿في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح﴾: بنور ﴿منه﴾ تعالى ﴿ويُدخلهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم﴾ بطاعتهم ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿أولئك حزب الله﴾ يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾: الفائزون.

### ﴿سورة الحشر﴾

١ ـ ﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾ أي: نزّهَهُ، وفي الإتيان بـ«ما» تغليب للأكثر ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ في ملكه وصنعه.

٢ ـ ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب﴾: هم بنو النضير من اليهود ﴿من ديارهم﴾: مساكنهم بالمدينة ﴿لأول الحشر﴾: هو حشرهم إلى الشام، وآخره أن جلاهم عمر في خلافته إلى خيبر ﴿ما ظننتم﴾ أيها المؤمنون ﴿أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتُهم﴾، خبر «أنَّ» ﴿حصونُهم﴾، فاعله، به تم الخبر ﴿من الله﴾: من عذابه ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾: لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين ﴿وقذف﴾: ألقى ﴿في قلوبهم الرعب﴾ بكون العين وضمها: الخوف، بقتل سيدهم كعب بن الأشرف ﴿يُخربون﴾، بالتشديد والتخفيف من أخربَ ﴿بيوتَهم﴾ لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره ﴿بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.

٣ ـ ﴿ولولا أن كتب اللّهُ﴾: قضى ﴿عليهم الجلاء﴾: الخروج من الموطن ﴿لعذّبهم في الدنيا﴾ بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ﴿ولهم في الآخرة عذابُ النار﴾.

٤ ـ ﴿ذلك بأنهم شاقُّوا﴾: خالفوا ﴿اللّهَ ورسولَه ومن يشاقِّ اللّهَ فإن الله شديد العقاب﴾ له.

٥ ـ ﴿ما قطعتم﴾ يا مسلمون ﴿من لينة﴾: نخلة ﴿أو

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

**تركتُموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾** أي: خَيَّرَكم في ذلك **﴿وليُخزيَ﴾** بالإذن في القطع **﴿الفاسقين﴾**: اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد.

٦ ـ **﴿وما أفاء﴾**: رَدَّ **﴿اللّهُ على رسوله منهم فما أوجفتم﴾**: أسرعتم يا مسلمون **﴿عليه من خيلٍ ولا ركاب﴾**: إبل، أي: لم تُقاسوا فيه مشقة **﴿ولكنَّ اللّهَ يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾** فلا حقَّ لكم فيه، ويختصُّ به النبي ﷺ ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خُمس الخمس، وله ﷺ الباقي يفعل فيه مايشاء، فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم.

٧ ـ **﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾** كـ«الصفراء» و«وادي القرى»، و«يَنبُع» **﴿فلله﴾** يأمر فيه بما يشاء **﴿وللرسول ولذي﴾**: صاحب **﴿القربى﴾**: قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب **﴿واليتامى﴾**: أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء **﴿والمساكين﴾**: ذوي الحاجة من المسلمين **﴿وابن السبيل﴾**: المنقطع في سفره من المسلمين، أي: يستحقه النبي ﷺ والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه، من أن لكل من الأربعة خُمُسَ الخُمُس، وله الباقي **﴿كي لا﴾** «كي» بمعنى اللام و«أن» مقدرة بعدها **﴿يكون﴾** الفيءُ، علةُ لِقَسمه كذلك **﴿دُولةً﴾**: متداولاً **﴿بين الأغنياء منكم وما آتاكم﴾**: أعطاكم **﴿الرسول﴾** من الفيء وغيره **﴿فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾**.

٨ ـ **﴿للفقراء﴾**، متعلق بمحذوف، أي: اعجبوا **﴿المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون اللّهَ ورسولَه أولئك هم الصادقون﴾** في إيمانهم.

٩ ـ **﴿والذين تبوؤوا الدار﴾** أي: المدينة **﴿والإيمان﴾** أي: أَلِفُوه، وهم الأنصار **﴿من قبلهم يُحبون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة﴾**: حسداً **﴿مما أوتوا﴾** أي: آتى النبيُّ ﷺ المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾**: حاجة إلى ما يُؤثرون به **﴿ومن يُوقَ شُحَّ نفسه﴾**: حرصَها على المال **﴿فأولئك هم**

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗا ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾

المفلحون﴾.

١٠ ـ ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾: من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ﴿يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً﴾: حقداً ﴿للذين آمنوا ربّنا إنك رؤوف رحيم﴾.

١١ ـ ﴿ألم تر﴾: تنظر ﴿إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر: ﴿لئن﴾، لام قسم في الأربعة ﴿أُخرجتم﴾ من المدينة ﴿لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم﴾: في خذلانكم ﴿أحداً أبداً وإن قوتلتم﴾، حذفت منه اللام الموطّئة ﴿لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون﴾. نصف الحزب ٥٥

١٢ ـ ﴿لئن أُخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم﴾ أي: جاؤوا لنصرهم ﴿ليولُّن الأدبار﴾، واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ﴿ثم لا ينصرون﴾ أي: اليهود.

١٣ ـ ﴿لأنتم أشدُّ رهبة﴾: خوفاً ﴿في صدورهم﴾ أي: المنافقين ﴿من الله﴾ لتأخير عذابه ﴿ذلك بأنهم قوم لايفقهون﴾.

١٤ ـ ﴿لا يقاتلونكم﴾ أي: اليهود ﴿جميعاً﴾: مجتمعين ﴿إلا في قرىً محصنة أو من وراء جدار﴾: سور، وفي قراءة: جُدُر ﴿بأسهم﴾: حربهم ﴿بينهم شديد تحسبهم جميعاً﴾: مجتمعين ﴿وقلوبهم شتّى﴾: متفرقةً خلاف الحُسبان ﴿ذلك بأنهم قوم لايعقلون﴾.

١٥ ـ مثلهم في ترك الإيمان ﴿كمثل الذين من قبلهم قريباً﴾: بزمن قريب، وهم أهل بدر من المشركين ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾: عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ﴿ولهم عذاب أليم﴾: مؤلم في الآخرة.

١٦ ـ مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتخلُّفهم عنهم ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفُرْ فلما كفر قال إني بريءٌ منك إني أخاف اللّهَ ربَّ العالمين﴾ كذباً منه ورياءً.

١٧ ـ ﴿فكان عاقبتَهما﴾ أي: الغاوي والمُغوي ﴿أنهما في النار خالدَيْن فيها وذلك جزاء الظالمين﴾: الكافرين.

١٨ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّهَ ولتنظر نفسٌ ما قدَّمت لغد﴾: ليوم القيامة ﴿واتقوا اللّهَ إن الله خبير

بما تعملون﴾.

١٩ ـ ﴿ولاتكونوا كالذين نسوا اللّه﴾: تركوا طاعتَه ﴿فأنساهم أنفسَهم﴾ أن يقدموا لها خيراً ﴿أولئك هم الفاسقون﴾.



فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

## سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

٢٠ ـ ﴿لا يستوي أصحابُ النار وأصحابُ الجنة أصحابُ الجنة هم الفائزون﴾.

٢١ ـ ﴿لو أنزلنا هذا القرآنَ على جبل﴾ وجُعل فيه تمييزٌ كالإنسان ﴿لرأيته خاشعاً متصدِّعاً﴾: متشقِّقاً ﴿من خشية الله وتلك الأمثال﴾ المذكورةُ ﴿نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ فيؤمنون.

٢٢ ـ ﴿هو اللّهُ الذي لا إله إلا هو عالمُ الغيب والشهادة﴾: السرُّ والعلانية ﴿هو الرحمن الرحيم﴾.

٢٣ ـ ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملكُ القدُّوس﴾: الطاهر عمّا لايليق به ﴿السلام﴾: ذو السلامة من النقائص ﴿المؤمن﴾: المصدق رسله بخلق المعجزة لهم ﴿المهيمن﴾، من: هيمن يهيمن، إذا كان رقيباً على الشيء، أي: الشهيد على عباده بأعمالهم ﴿العزيز﴾: القوي ﴿الجبار﴾: لا تطاق سطوته ﴿المتكبر﴾ عما لايليق به ﴿سبحان الله﴾ نزّه نفسه ﴿عما يشركون﴾ به.

٢٤ ـ ﴿هو الله الخالق البارىء﴾: المنشئ من العدم ﴿المصوِّرُ له الأسماء الحسنى﴾ «الحسنى» مؤنث الأحسن ﴿يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ تقدم أولها.

### ﴿سورة الممتحنة﴾

١ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم﴾ أي: كفار مكة ﴿أولياء تُلقون﴾: توصلون ﴿إليهم﴾ قَصْدَ النبيِّ ﷺ غزوَهم الذي أسرَّه إليكم ووَرّى بحُنين ﴿بالمودة﴾ بينكم وبينهم: كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك، لِما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين، فاستردَّه النبي ﷺ ممن أرسله معها بإعلام الله تعالى له بذلك، وقَبِلَ عُذر حاطب فيه ﴿وقد كفروا بما جاءكم من الحق﴾ أي: دين الإسلام والقرآن ﴿يُخرجون الرسولَ وإياكم﴾ من مكة بتضييقهم عليكم ﴿أن تؤمنوا﴾ أي: لأجل أن آمنتم ﴿بالله ربِّكم إن كنتم خرجتم جهاداً﴾ للجهاد ﴿في سبيلي وابتغاء مرضاتي﴾، وجواب الشرط دل عليه ماقبله، أي: فلا تتخذوهم أولياء ﴿تُسِرُّون إليهم بالمودة وأنا أعلمُ بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعلْه منكم﴾ أي: إسرار خبر